الوجـوه البلاغيـة فـي تفسـير مواهـب الرحمـن
للعلامة الشيخ الملا عبد الكريم بياره المدرّس

د. عقيد خالد حمودي العزاوي
قسم علوم القرآن الكريم / كلية التربية –ابن رشد – جامعة بغداد

مُلخص البحث

إنَّ دراسة البلاغة وعلومها امر مطلوب لاغراض دينية ودنيوية، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم أولاً، والحديث الشريف ثانياً، وتراثنا الادبي ثالثاً، وواقعنا المعاصر بعد ذلك، ومن العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة الكتاب والسُنة وعلوم العربية العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس– رحمه الله– واليه انتهت الرئاسة في كثير من العلوم، ومن ذلك المنطق والادب والتفسير والفقه والفلك، ومن جملة ذلك اخترنا تفسيره فقام بتدوينه وجمعه، ثم املاهُ على طلبته ثم تابع طباعته بنفسه في حياته رحمه الله، وتفسيره كالخلاصة لثقافته وعصارة جهده، وحول هذا التفسير يقوم هذه البحث. ان شاء الله تعالى.

أهمية البحث:

لقد رغبت ان ادرس الوجوه البلاغية والقرآنية من خلال تفسير مواهب الرحمن وذلك للاسباب الآتية:

السبب الاول: ويتعلق بشرف مادة الكتاب العلمية المتعلقة بالقرآن وتفسيره.

السبب الثاني: ويتعلق بالكشف عن جهود العلماء العراقيين المخلصين لدينهم في خدمة الكتاب العظيم.

السبب الثالث: ويتعلق بتفسير مواهب الرحمن نفسه. فهو تفسير حافل بالبلاغة وعلومها، وهو لم يدرس بلاغياً فهو موضوعٌ بكرٌ يستحق الدرس.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من تمهيد، ويليه اربعة فصول، وخاتمة مُذيلة بقائمة المصادر والمراجع.

تناولت في التمهيد نبذة عن علاقة التفسير بالبلاغة ومنهج العلامة في تفسيره مواهب الرحمن وبدايات المدارس التفسيرية وتناولت في الفصل الاول، نبذة عن حياة المفسر رحمه الله الاسرية والعلمية وشيوخه وتلامذته، ومؤلفاته.

وتناولت في الفصل الثاني: مباحث علم البيان في تفسير مواهب الرحمن

وتناولت في الفصل الثالث: مباحث علم المعاني وانواعه واغراضه.

وتناولت في الفصل الرابع: مباحث علم البديع وانواعه واغراضه.

ثم تأتي الخاتمة: وفيها نتائج البحث ومنها:

أولاً: استوعب العلامة عبد الكريم المدرس كافة فنون البلاغة واقسامها تقريباً في تفسيره، وكان ينقل عن علماء البلاغة والتفسير والحديث وغيرهم ممن كان قبله، وكان يدلي بدلوه في احيانٍ كثيرة، ويقدم آراءه بين آرائهم.

ثانياً: في التفسير اراء علمية حصيفة في مادة لغوية كبيرة وفقهية، فهو بحق موسوعة علمية يمكن تناولها من جوانب عدة.

ثالثاً: كشف العلامة المدرس عن جوانب مشرقة من بعض الاساليب البديعية وربطها بالعقائد واستخلاصها وتوصيلها للقارئ بسهولة ويسر. وانعكست شخصيته في ذلك فكان يتطرق الى شتى المسائل التي يدور حولها مدلول وتفسير الآية بما ينم عن علم ودراية.

وقد ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

ومـــن الله التـوفيــق.

التمهيـــد

الحمد لله حق حمده والصلاة السلام على خير خلقه محمداً وعلى آله وأصحابه الطاهرين.

أما بعد: فهذا بحث يتضمن الوجوه البلاغية في تفسير (مواهب الرحمن) للعّلامة الملا عبد الكريم المدرّس رحمه الله وطّيب ثراه.

التفسير هو مفتاح الكنوز التي احتواها القرآن الكريم وطريق فهم تعاليمه بدقة للاهتداء بهديهِ. وكان التفسير في أول الأمر بطريق الرواية فالصحابة يرون عن الصحابة. ثم بدأت محاولات شخصية لفهمه فاتسعت تلك المحاولات متأثرة بالمعارف المتشعبة والعقائد الدينية المتباينة فاتسم التفسير بالجانب العقلي وتلوّن بألوان العلوم والآراء؛ لذلك كانت مذاهب التفسير نوعين: ١- التفسير بالأثر ٢- التفسير بالرأي(١)

أما بدايات تكوّن مدرسة التفسير بالرأي يعود إلى الأيام الأولى لنشوء التفسير ولم يسبقه التفسير بالأثر بوقت كثير بل كانت ممارساته الأولى تفسير بالرأي(٢).

وهناك من يقول لما كثرت العلوم ودِّونت، تخصص كل جماعة في ناحية وبرعوا فيها وحين نظر هؤلاء في القرآن الكريم غلبت عليهم الناحية التي تخصصوا بها(٣).

فاللغوي أكثر من ذكر الألفاظ والمعاني اللغوية والغريب كـ(الزجاج والواحدي) في (البسيط). والنحوي ليس له إلا الإعراب وتكثير الاوجه المحتملة وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاتهُ كـ(أبي حيان في البحر المحيط).

وصاحب البلاغة اهتم بالدراسات البلاغية بخاصة كالزمخشري في (الكشاف) و (البيضاوي) والاخباري ليس له شغل إلا القصص وأخبار من سلف سواءٌ أكانت صحيحة أم باطلة كـ(الثعلبي) والفقيه يسرد الأقوال الفقهية جميعها وآراء المذاهب كـ(القرطبي). وصاحب العلوم العقلية يهتم بأقوال الحكماء والفلاسفة والكلاميين كـ(الرازي). والصوفي يرى ان للآيات وجهين ظاهراً وباطناً: كتفسير (ابن العربي) و (السلمي). فالتفسير الوحيد الذي أهتم بالجانب البلاغي هو (الكشاف) لـ(الزمخشري) أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الملقب بـ(جار الله) و (ت ٤٦٧هـ-٥٣٨هـ).

---

(١) مناهج المفسرين: مساعد مسلم آل جعفر ومحيي هلال السرحان، ص٩٨.

(٢) التفسير: مُحسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمن الدوري، ص٣١.

(٣) المصدر السابق، ص٣١.

فيعد الكشاف للزمخشري هو القمة في التفسير البلاغي رغم تضمينه أراء المعتزلة وتلوين الآيات الكريمة على وفق مذهبهِ(١).

فما أريد التنويه عنه في بحثي ان العلامة (عبد الكريم المدرس) اشار إلى الوجوه البلاغية في تفسيره ويتضمن تفسيره ما يأتي:

١- علم الكلام.

٢- الجوانب النحوية.

٣- الاحكام الفقهية.

٤- فضلاً عن الوجوه البلاغية.

وما بينت في بحثي هذا أنني استخرجت بعضاً من الوجوه البلاغية من (علم المعاني والبيان والبديع) مبيناً تحليل الشيخ العلامة (عبد الكريم المدرس) ومقدرته التحليلية البلاغية في تفسيره ذي الثمان أجزاء والله من وراء القصد.

الفصل الأول

(حياة المفسر الأسرية والعلمية)

المبحث الأول

(أسمهُ ولقبهُ ونسَبهُ)

هو الشيخ (عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد) المعروف بـ(ملا عبد الكريم) والملقب بـ(المدرِّس) ولد في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة (١٣٢٣هـ) الموافقة لسنة (١٩٠١)م. من أبوين كريمين في قرية (تكية) على مقربة من مركز ناحية (خورمال)(٢) من عشيرة (هوز قاضي) القاطنين في الوقت الحاضر في مركز ناحية (السيد صادق) وفي قرية (مانيدول) على عين (سه راو سوبمان آغا) وفي قرى آخرى مجاورة لها.

ولما تميز بدأ بقراءة القرآن عند والده وختمها وبعض الكتب الصغار توفي والده وهو في حاجة ملحة إلى إرشاداته إلا أن والدته اهتمت به اهتماماً وبمساعدة أعمام الشيخ وأقربائه حيث ادخلوه المدارس وأرسلوه إلى شيوخ افاضل معروفين ليكمل دراسته الشرعية(٣).

المبحث الثاني

(أسرتهُ)

تزوج الشيخ المدرس خلال عمره الطويل بأربعة نساء وانجب أولاداً وبنات من بعضهم وعاش الشيخ مع أزواجه فترة طويلة فكان نعم الزوج الصالح والأب الرحيم لأبنائه وبناتهِ.

- فالزوجة الأولى: أسمها آمنة بنت ملا عبد الله من مدينة (سنندج) في كردستان (إيران) ورزق منها بولدين (فاتح) و (كامران).

---

(١) التفسير: محسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمن الدوري، ص٤١.

(٢) خورمال احدى النواحي التابعة لمحافظة السليمانية (الباحث).

(٣) علماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ المدرس، ص٣٢٥.

– الزوجة الثانية: آمنة ابنت الشيخ علي من (قرداغ) ورزق منها بولدين وبنتين (محمد) و (صلاح) و (عطية) و (عالية).

– الزوجة الثالثة: آمنة بنت الشيخ عبد الله من أهالي منطقة (حلبجة) ورزق منها بولد أسمه (نجيب).

– الزوجة الرابعة: تزوجها إلا أنه طلقها بعد شهرين من زواجهما(١).

المبحث الثالث

(نشأته وثقافته العلمية)

بدأ الشيخ العلامة ينتقل من منطقة إلى منطقة ومن مدينة إلى مدينة بحثاًعن الأستاذ الجيد المعروف لتلقي العلم والمعرفة. وفي بداية رحلته أخذ المقدمات النحوية والصرفية عند (الملا عبد الواحد ابن ملا عبد الصمد) في كتاب شرح (الجامي) ثم سافر بعدها إلى السليمانية وسكن في مسجد (ملكندي) أولاً ثم في (مسجد محمد أمين الباليدي) في (سرشقام) وبقي مدة قرأ فيها شرح السيوطي لألفية ابن مالك.

ولأسباب اقتصادية رجع الشيخ من السليمانية إلى هورمان ودخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين ودرس هناك (النحو والمنطق وآداب البحث والتشريح في الفلكيات والفقه).

وبناءً على طلب الشيخ علاء الدين رجع الشيخ المدرس إلى (بيارة) وسكن في مدرسة (أبي عبيدة) عند الأستاذ العالم الجليل (الملا محمد سعيد العبيدي) وقرأ (برهان الكلنبوي) في (المنطق) ثم انتقل إلى (بالك) وعند العالم (الملا محمود) درس عنده ثمانية أشهر حيث قرأ فرائض الشيخ (معروف النودهي).

وبدأ يشرح العقائد النسفية إلى أن وصل إلى مبحث الرؤية منه. ومن ثم رجع إلى (بيارة) مرة ثانية بأمر الشيخ (علاء الدين) فختم عنده شرح العقائد(٢) وقرأ منظومة المولوي باللغة الكردية في العقائد، وبدأ بكتاب مختصر البلاغة حتى وصل باب أحوال المسند إليه منه.

ثم رجع مرة آخرى وفي سنة (١٣٤٠هـ) إلى السليمانية ضيفاً في (خانقاه حضرة مولانا خالد النقشبندي) وكان يدرس يومذاك العلامة الشهير (ابن القرداغي) (الشيخ عمر) رحمه الله فأمر ببقائه في المدرسة وتلك الإقامة فتحت عليه آفاقاً جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعاليق؛ إذ قرأ كتاباً في البلاغة والنحو والمنطق والحساب والهندسة وعلم الكلام وأصول الفقه. حيث أجيز علمياً في محفلٍ كبير من كبار العلماء سنة (١٣٤٣هـ) في شهر شعبان المعظم.

وبعد ان نال الإجازة العلمية توجه نحو التدريس وفي قرية (فركسه جار) قرب حلبجة درس علوماً مختلفة حتى سنة (١٣٤٦هـ) ثم انتقل إلى (بيارة) عند حضرة الشيخ علاء الدين؛ إذ عينه مدرساً لمدرسة (خانقاه بيارة) وَيُعدُّ التعيين هذا تحولاً كبيراً في حياة الشيخ. وكان موفقاً في مدة تدريسه وتخرج على يديه عدداً كبيراً من الطلاب وبقي من سنة (١٣٤٧هـ) إلى (١٣٧١هـ). وبعدها رجع مرة آخرى إلى السليمانية وعين في مدرسة (الحاج جميل الطالباني) سنة (١٣٧٤) وبقي في هذه التكية يدرس الطلاب إلى ان شغرت مدرسة (حضرة عبد القادر الكيلاني) فأصبح مدرساً في تلك

---

(١) مجلة روفار: مجلة علمية ثقافية تصدر في السليمانية، العدد ١٤/ص٣.

(٢) علماؤنا للشيخ المدرس، ص٣٢٦.

المدرسة وإماماً وخطيباً في جامع (الاحمدي) وقد درس طلاباً كثيراً ومن بلاد مختلفة كـ (تركيا والمغرب والجزائر واندنوسيا وماليزيا) وأحيل الشيخ على التقاعد سنة (١٣٩٣هـ) (١٩٧٣م) إلا أنه بقي في نفس الجامع لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية والقيام بالإمامة في صلاتي الظهر والعصر) وتأليف الكتب(١).

المبحث الرابع

(عقيدتهُ- مذهبهُ- طريقتهُ)

تبنى الشيخ المدرس عقيدة صحيحة ألا وهي عقيدة أهل السنة والجماعة على أصول الشيخ (أبي الحسن الأشعري) وأكد الشيخ على ذلك رداً على سؤال وجه إليه فأجاب قائلاً (انتهج عقيدة مذهب أبي الحسن الأشعري) رحمه الله تعالى(٢).

ونرى تأثير المنهج هذا عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية الكريمة أما مذهبه الفقهي فهو (شافعي المذهب)؛ لأن الأغلبية الساحقة من الكرد في كردستان العراق ينتمون إلى ذلك المذهب. ويظهر ذلك جلياً في تفسيره أيضاً(٣).

أما طريقته فهو ينتمي إلى (الطريقة الصوفية النقشبندية)؛ لأنه قد تأثر بها وترعرع في ظلها حتى أصبح قطباً من أقطابها وعلماً من أعلامها(٤).

المبحث الخامس

(أساتذتهُ وطلابهُ)

لا تظهر شخصية العالم بصورة واضحة جلية إلا عند معرفة أساتذته وتلاميذته فكلما كان أساتذة العالم وتلامذته ذو سمعة وقدر وعلم كان ذلك واضحاً في شخصية العالم القوية. ففي هذين المطلبين سيتم الإشارة إلى بعض أساتذة وتلامذة الشيخ عبد الكريم المدرس ليوضح ذلك صورة الشيخ بصورة أفضل.

المطلب الأول (أساتذته):

كانت المدارس(٥) التي تدرس العلوم الشرعية في كردستان العراق تعج بأساتذة ومدرسين لم تذكر أسماء أغلبهم وذلك يرجع إلى أن أكثرهم لا يبتغون مالاً أو جاهً أو اشتهاراً فأنت تجد أحدهم يؤلف كتاباً كبيراً في فن من الفنون وعلم من العلوم يجيد في تأليفه ويبدع في تصنيفه وهو مع ذلك لا يأتي على ذكر نفسه، ومع ذلك فان الشيخ المدرس قد أشار إلى أسماء بعض شيوخه في أكثر من مناسبة، ومنهم:

١- والدهُ العالم محمد بن فتاح بن سليمان؛ حيث قرأ عنده القرآن الكريم وبعض الكتب الصغار.

٢- الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد.

٣- الملا محمد سعيد العبيدي.

٤- بابا رسول الصولج البرزنجي.

---

(١) علماؤنا للشيخ المدرس، ص٣٢٧.

(٢) مجلة المنهج، العدد (٢٦)، السنة الرابعة ٢٠٠١/ ص١٤.

(٣) مجلة الفتوى، العدد (٦١)، السنة السادسة ١٤١٩هـ/ ص١٠.

(٤) المصدر السابق، ص١١.

(٥) مدرسة بيارة، ومدرسة أبي عبيد، ومدرسة روست ومدرسة باليسان والمدرسة المظفرية.

٥- ملا محمود البالكي.

٦- الشيخ عمر القرداغي الشهير بابن القرداغي.

الشيخ عمر القرداغي(١):

هو العالم العلامة عمر ابن الشيخ محمد أمين بن الشيخ معروف بن الشيخ عمر الشهير بـ (ابن القرداغي) ولد في السليمانية سنة (١٣٠٣هـ) تربى في بيت العلم والفضل والطاعة والادب. ولما تميز قرأ القرآن الكريم والكتب الصغار، بدأ يأخذ العلم عن أساتذة مرموقين في العلم منهم الشيخ محمد نجيب القره داغي والملا حسين البيكندي والعالم الملا عبد الله المشهور بـ(عرفان أفندي) وكان الشيخ المدرس معجباً بشخصية صاحب الترجمة أيما أعجاب. وصرح الشيخ بذلك قائلاً ما اعجبتني إلا شخصية أستاذي في العلم والتعلم وهو أستاذي (عمر القرداغي)(٢) وتوفي سنة (١٣٥٥هـ).

من آثاره:

١- شرح المنظومة في الفرائض.

٢- تأليف متن منشور وشرحه في الفرائض.

٣- كتاب الفرائض.

٤- الدرة المنجية في شرح الفرائض القزلجية.

٥- الفتح الغوامض على المنح الفائض في علم الفرائض.

٦- حاشية على جمع الجوامع.

٧- حاشية على تهذيب الكلام في العقائد.

٨- حاشية على شرح الايساغوجي للكلنبوي في المنطق.

٩- حاشية على برهان الكلنبوي في البحث والمناظرة.

١٠- منهجية الألباب في شرح الاسطرلاب في الفلك.

الملا محمد سعيد العبيدي:

هو العالم الملا محمد سعيد ابن أحمد بن فتاح من وجهاء قرية أبي عبيدة القريبة من حلبجة بمحافظة السليمانية ولد سنة (١٣٠٠هـ) وتوفي سنة (١٣٤٦هـ) في قريته، تجول في مدارس عديدة لأخذ العلم ثم سافر إلى كركوك وأقام عند العلامة (علي حكمت) وبعد ذلك قفل راجعاً إلى (بيارة) وأخذ الأجازة العلمية هناك. كان عالماً جليلاً تتلمذ على يديه كثيرون وأخذوا عنه المنطق وأصول الفقه(٣).

المطلب الثاني: طلابهُ

كان دأب العلماء الكرد ومدارسهم الدينية أنهم لا يدونون أسماء مجازيهم وتلامذتهم ويبدو ان هذه الحالة استمرت إلى وقت متأخرة، وقد ذكر الشيخ العلامة بأنَّهُ قد أجاز قرابة (٥٠) من طلابه الإجازة العلمية. ومن طلابهِ:

١- ملا محمد زاهد ابن ملا صالح الدين الباوه بي.

---

(١) علماؤنا، ص٣٢٥ وما بعدها.

(٢) مجلة الفتوى، العدد (٦١) السنة السادسة، بغداد ١٤١٩، ص١٣.

(٣) علماؤنا، ص٥٥٠-٥٥١.

٢- ملا عمر السردشتي.
٣- ملا عبد القادر الكلاله لي.
٤- سيد بهاء الدين الخور خوره لي.
٥- حسام الدين السقزي.
٦- ملا عبد القادر الشاتري.
٧- الدكتور محمد أحمد الكزني.
٨- الشيخ محمد علي القرداغي(١).
وأسماء أخرى لا مجال لذكرها هاهنا.

الملا عمر السردشتي:

ولد الملا عمر في قرية (واشه مه زين) في كردستان إيران سنة (١٢٨٥هـ) بدأ بدراسة القرآن الكريم والكتب الدينية في علم الشريعة وتحول في مدارس عديدة طلباً للعلم إلى ان وصل إلى (بيارة) فأخذ عن الشيخ المدرس الإجازة العلمية وبعدها رجع القرية لتدريس الطلاب. فقد كان عالماً فاضلاً ورجلاً صالحاً ومجاهداً في الدين وخدم الإسلام والمسلمين توفي سنة (١٣٥٠هـ)(٢).

الدكتور محمد الكزني(٣):

هو الدكتور محمد أحمد مصطفى الكزني من مواليد (١٩٤٩) في قرية (كزنة) التابعة لمحافظة اربيل بدأ دراسته عند والده في مدرسة (كزندة) ثم التحق بمدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد ودرس على يد الشيخ عبد الكريم المدرس وقد أجيز علمياً سنة (١٩٦٨م) ثم ألتحق بكلية الإمام الأعظم. وفي سنة (١٩٨٢م) التحق بكلية الشريعة والقانون وحصل على الماجستير ثم الدكتوراه في قسم الفقه المقارن. وتقلد مناصب عدة منها مشرفاً على المدارس الدينية ومدرساً في كلية القانون السياسي ثم عميداً. وهو الأن عميد كلية القانون في مدينة (كويسنجق).

وله مؤلفات عديدة في القانون المدني والفقه الإسلامي المقارن منها:
١- حكم نقل وغرس الأعضاء البشرية في الفقه الإسلامي والقانون، طبع في أربيل.
٢- طبيعة حق المستأجر في القانون المدني، طبع في أربيل.
٣- حكم الربا وتعليله في الفقه الإسلامي، طبع في أربيل.
٤- أثر العقد الموقوف في الإسلام والقانون المدني دراسة مقارنة.

المبحث السادس

(آثاره)

ألف الشيخ المدرس كتباً كثيرة وفي علوم شتى؛ إذ ان الشيخ ألف في كل فن من الفنون كتاباً أو كُتباً مما يدل على باعه الطويل في العلوم المتنوعة. وان أغلب هذه المؤلفات قد طبعت أكثر من مرة.

---

(١) رسالة عن حياة الشيخ عبد الكريم المدرس بقلم أبنه (نجيب عبد الكريم المدرس)، ص٦.
(٢) علماؤنا، ص٤١٤.
(٣) مقابلة أجريت مع الدكتور في اربيل بتاريخ (٢٠٠٤/٣/٢٨).

أ- الكتب المطبوعة:

ألف الشيخ المدرس كتبه المطبوعة باللغتين العربية والكردية وواحدة منها بالفارسية.

- الكتاب بالفارسي

(رسالة شمشير كاري برمزق نسيم رستكاري) في رد على من أنكر التقليد والاجتهاد، طبع في سنة (١٩٣٨م).

- الكتب الكردية:

١- كتاب (شه ريعه تي ئيسلام) ترجمه لكتاب (منهاج النووي) في أحكام الفقه على مذهب الإمام الشافعي في أربعة مجلدات طبع سنة (١٩٥٩م).

٢- شرح (ديوان نالي) طبع سنة (١٩٧٦).

٣- شرح (ديوانت محوى) طبع سنة (١٩٧٧).

٤- (به هاروكولزار) نثر ونظم في الارشاد والحكم والادب، طبع سنة (١٩٧٧).

٥- (ديوان مولوي) شرح ديوان الشاعر، طبع سنة (١٩٦١).

٦- (يادي مه ردان) بيان حال حضرة مولانا خالد وأدبه، طبع سنة (١٩٧٩م).

٧- (يادي مه ردان) في أعلام شيوخ النقشبندية ومريديهم، طبع سنة (١٩٨٣).

٨- تفسير القرآن الكريم باللغة الكردية تحت أسم (ته ميري نامي)، سبع مجلدات.

٩- (باراثي ره حمه ت) طبع سنة (١٩٨٢).

١٠- (سه رجاوه ى تابيني) المصادر الدينية طبع سنة (١٩٨٢).

١١- (شرح ديوان قفي نادر الهموندي)، طبع سنة (١٩٨٠).

١٢- (رسالة المولد النبوي والمراجع) سنة (١٩٨٢).

١٣- (مكتوبات الشيخ كاك أحمد الشيخ) مترجم من الفارسية إلى الكردية.

١٤- (طريق الجنة)، طبع سنة (١٩٨٦م).

١٥- (الثناء والشكوى)، طبع سنة (١٩٨٧م).

١٦- (كتاب في آداب مناسك الحج)، بالنظم والنثر.

١٧- (نور الإسلام)، طبع سنة (١٩٨٨م).

١٨- (شرح العقيدة المرضية للمولوي) كتاب في أصول الدين، طبع سنة (١٩٨٢م).

١٩- رسالة اليقظة، طبع سنة (١٩٩٢م).

٢٠- رسالة في علم البديع والعروض، طبع سنة (١٩٩١م).

٢١- منظومة (قاموس عربي كردي)، طبع سنة (١٩٩٢م).

- الكتب العربية:

١- علماؤنا في خدمة العلم والدين (تراجم علماء الكرد)، طبع سنة (١٩٨٣م).

٢- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، سبع مجلدات، طبع سنة (١٩٨٦م).

٣- الوسيلة في شرح الفضيلة، شرح لمنظومة (الفضلية) للمولوي في أصول الدين عدد أبياتها (٢٠٣١) بيتاً، طبع سنة (١٩٧٢م).

٤- رسائل العرفان في النحو والصرف والوضع والبيان، طبع سنة (١٩٧٨م).

٥- رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، طبع سنة (١٩٨٧م).

٦- نور الإيمان، طبع سنة (١٩٨٧م).

٧- الرسالة وأنوارها، طبع سنة (١٩٨٩م).

٨- الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، طبع سنة (١٩٩٠م).

٩- جواهر الفتاوى أو خبر الزاد في الإرشاد في الفقه ثلاث مجلدات، طبع سنة (١٩٩٢م).

١٠- نور الإسلام في العقائد، طبع سنة (١٩٧٨م).

١١- إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام، طبع سنة (١٩٩٠م).

١٢- جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، طبع سنة (١٩٩٣م).

١٣- إعلام بالغيب وإلهام بلا ريب، طبع سنة (١٩٩٣م).

١٤- الوردة العنبرية في سيرة حضرة خير البرية منظومة مع شرحها.

١٥- المواهب الحميدة في حل الفريدة حللت به نظم الفريدة للسيوطي.

١٦- فوائد الفواتح في شرح منظومة (الفواتح) المولوي، طبع سنة (١٩٩٥م).

١٧- صفوة الآلى من مستصفى الإمام الغزالي.

١٨- إسناد الأعلام إلى حضرة سيد الأنام، طبع سنة (١٩٩٥م).

١٩- القصيدة الوردية في سيرة خير البرية، طبع سنة (١٩٩٥م).

٢٠- الصرف الواضح للمبتدئين في علم الصرف.

٢١- مفتاح الآداب في النحو للمبتدئين.

٢٢- كتاب المفتاح في المنطق.

٢٣- كتاب الورقات في المنطق.

٢٤- كتاب الغريزة في المنطق.

٢٥- كتاب الوجيهة في المنطق.

٢٦- كتاب المقولات في المقولات العشرة.

٢٧- خلاصة البيان في الوضع والبيان.

٢٨- رسالة طب القلوب.

ب- الكتب المخطوطة:

١- التصريف الزنجاني باللغة العربية ألفها سنة (١٩٨٣م).

٢- رسالة (إرشادات الناسك إلى المناسك) باللغة العربية ألفها سنة (١٩٨٣م).

٣- (ووقاري ثابين بووڵ هه ينى) الخطب الدينية (النبوية) يوم الجمعة بالعربية وشرحها بالكردية ألفها سنة (١٩٨٣م).

٤- (شه مامه ي بوندار) في الحكم والنصائح باللغة الكردية.

٥- (شرح ديوان ملا مصطفى البيارافي) باللغة الكردية.

٦- كتاب يبحث عن الخلفاء البارزين للشيخ عثمان سراج الدين (شيخ النقشبنديين) وأولاده باللغة الكردية.

٧- كتاب يبحث عن ترجمة أحوال البيوتات المعروفة بالعلم والدين عند الكرد باللغة الكردية(١).

الفصل الثاني

مباحث علم البيان في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الأول

علم البيان وجذوره عند البلاغيين

البيان لغة (الوضوح والكشف والظهور):

اصطلاحاً (أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة الفعلية على نفس ذلك المعنى)[٢].

قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران (١٣٨).

يقول الزمخشري: البيان هاهنا هو (الإيضاحُ)[٣].

ويقول القرطبي: ان البيان في هذه الآية الكريمة يعني (القرآن)[٤].

فترى كلمة البيان دالة في هذه الآية الكريمة على ما يمتاز به القرآن الكريم من الأسلوب المعجز في موضوعات الدينية والفكرية وفي لغته الفصيحة التي تأتي دونها ثمار القرائح ونتاجات العقل بلاغة في كل زمان ومكان[٥].

وفي بحث للأستاذ كامل الخولي[٦] تعرض لدراسة (أبي عبيدة)[٧] في كتابه مجاز القرآن: (يبدو من فهم أبي عبيدة للصور البيانية أنه لا يتعدى الفهم اللغوي فهو يتعرض للفن والبيان بحسب ما تفسرهُ اللغة فكلمة (مجاز) عنده (طريق المعنى وكلمة (تمثيل) كما فسرتها اللغة (ترادف كلمة تشبيه).

ثم تعرض لجهود (الفراء)[٨] ذكر أنه قد خطا بالتشبيه خطوة بعد أبي عبيدة الذي اكتفى بذكر كلمة (تشبيه) أو أو (تمثيل) من غير زيادة أو تفضيل ولكن الفراء تعرض للطرفين بشيء من التفصيل إلى حد أنه بين ان التشبيه في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ الرحمن آية ٣٧.

---

(١) أنظر علماؤنا، ص٣٣٠-٣٣٢. مجلة روفار مجلة ثقافية، العدد (١٤) عدد خاص عن حياة الشيخ المدرس وآثارهُ، ترجمة حياة الملا عبد الكريم المدرس لنجيب عبد الكريم المدرس، ص١٠-١٢.

(٢) البيان في ضوء اساليب القرآن: عبد الفتاح لاشين، ص٩٧.

(٣) الكشاف للزمخشري: ج١/١٣٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج٤/٣١٦.

(٥) كلام نقله القرطبي عن الحسن وغيره (المصدر السابق).

(٦) صورة من تطور البيان العربي للكامل الخولي، ص٩٥.

(٧) أبو عبيدة (هو أبو عبيدة بن معمر بن مثنى (ت ٨٢٥م- ٢١٠هـ) من كتبه (مجاز القرآن).

(٨) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي (ت ٢٠٧هـ) كتابه (معاني القرآن في تفسير القرآن).

من النوع التعدد وان لم يصرح بذلك فقد شبهت السماء بالوردة في التلون ثم شبهت الوردة بالدهن أو الدهان ثم اخذ يبين أحوال الوردة التي تشابه مع أحوال السماء وبين وجه الشبه في التشبيه[1].

وبين منهج (المبرد)[2] في العناية بالشواهد حتى كانت شواهده ذخراً لمن درس التشبيه بعدهُ وذكره أنه لم يُعْنَ بتعريف ولا تحديد ولا ضبط للأقسام فهو إذ قَسّمَ عَرَّف كَلٌ منهم بشواهده وامثلتهِ ولم يذكر ضابطاً واحداً فيما كُتِبَ عن التشبيه.

أما عن جهود إمام أهل الكوفة (ت ٢٩١هـ) [أبي العباس أحمد بن يحيى] أنه لم يضيف شيئاً إلى مبحث التشبيه؛ لأننا لا زلنا نتعرف التشبيه عنده بمثله وشواهده من غير ضبط ولا تقسيم ولا بيان لأسلوب التشبيه.

– أما عن جهود العلماء في القرن الرابع الهجري:

في مقدمتهم محمد بن أحمد ابن طباطبا[3] فان جهوده في التشبيه اكثر تفصيلاً مما رأيناه في القرن الثالث الهجري وان رأينا تقسيماً للمبرد إلا ان تقسيم ابن طباطبا كان أقرب إلى صور التشبيه وألوانه المختلفة التي إنتهى إليها.

وقد خطا (قدامة)[4] بالتشبيه وتقدم به فقد بين معناه وصفته وقسمه وميز كل قسم بما أضفى على الأقسام من خواص وصفات وذكر صوراً للتشبيه مميزة واضحة وعرض لما يحسن من التشبيه بإسهاب وإفاضة.

فالتشبيه أسبق مباحث علم البيان وذلك لتتابع أقوال العلماء والنقاد فيه ودارت حولهُ مباحثات كثيرة.

أما أبو هلال العسكري[5] فقد عرض للتشبيه عرضاً مبسوطاً شاملاً وذكر أدواته وبين فائدة التشبيه في الكلام وتعرض لطريقة العرب في تشبيهاتهم وقسم التشبيه ونوعهُ واعتمد في تقسيماته على ابن طباطبا وأبي الحسن الرماني.

المبحث الثاني

البيان في تفسير مواهب الرحمن

المطلب الأول: التشبيه

١- التشبيه الوهمي

قال تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ سورة الصافات ٦٥.

يقول الشيخ العلامة في قوله تعالى (طلعها) أي: ثمرها (كأنه رؤوس الشياطين) أي قبح المنظر والعرب تشبه الشيء القبيح بالشيطان أو وجهه أو رأسه(٦).

فالشبه هنا (وهمي) غير محسوس لو كان محسوساً لأدرك بأحد الحواس ونظراً لقبحه في نفوس الناس صار بمنزلة المشاهد؛ لذا ربط سبحانه وتعالى (بين شجر الزقوم ورؤوس الشيطان) فالتشبيه الوهمي (هو ما يأتلف طرفاه أو أحدهما مما لا وجود له ولا لأجزائه كلها أو بعضها في الوجود المحسوس ولو وجد لكان مدركاً باحدى الحواس)(٧).

---

[1] صورة من تطور البيان العربي لكامل الخولي، ص٧٢.

[2] هو محمد بن يزيد الازدي إمام نحاة البصرة لعصره (و ٢٠٧هـ- ت ٢٤٧هـ).

[3] هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد إبراهيم ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) كتابه عيار الشعر.

[4] هو أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) كتابه نقد الشعر.

[5] هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري صاحب كتاب (الصناعتين) أي (كتاب صناعتي النظم والنثر)

[6] تفسير مواهب الرحمن: ج/ص٤٦١-٤٦٢.

[7] جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ص٢٥٠.

٢- التشبيه المقلوب (المعكوس):

ويسمى بـ (المنعكس) وهو ان يجعل المشبه مشبهاً وبالعكس فتعود فائدته إلى المشبه به لادعاء ان المشبه أيم واظهر من المشبه به في وجه الشبه. وسمى بـ (التفضيل) أيضاً(١).

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ سورة البقرة ٢٧٥.

يقول الشيخ العلامة أصل العبارة (إنما الربا مثل البيع) ولكن عكس التعبير لبيان واقع تفكيرهم فأنهم زعموا ان الربا أصيل في الإباحة؛ لأنه معاملة رابحة صالحة في سلك التجارة فجعلوا البيع مشبهاً بالربا(٢).

يقول يحيى بن حمزة العلوي(٣): (الأصل في التشبيه ان المشبه به اعظم حالاً من المشبه في كل أحواله؛ لأن الأصل في التشبيه عند البلاغيين ان يقصد به الحاق الناقص بالزائد في الصفة المطلوبة وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير. المشبه به من حقه ان يكون أعرف بحجة المشبه من المشبه واخفى بها وأقوى حالاً).

٣- التشبيه المفروق (المقرون):

هو ما أتت فيه الأطراف مقرونة كل مشبه ورد بعده المشبه بهِ(٤).

قال تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ سورة لقمان ٧.

يقول الشيخ العلامة (هنا تشبيهان ففي الأول تشبيه حالة في الاستكبار الموجب للأغراض عند الكلام الحق بحال من لم يقرع سمعه صوت ولو أراد سماعه ولم يستكبر كأن يسمعه.

وفي الثاني نزق إلى درجة أنه صار استكباره وعتوه موجباً لعاهة في أذنيه منعهما عن وصول الصوت إليهما حتى أنه لو أراد ان يستمع ليسمع لم تكن فيه قابلية لذلك)(٥).

٤- التشبيه التمثيلي:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ سورة الجمعة آية ٥.

يقول الشيخ العلامة: ((مثل الذين حملوا التوراة) وجعلت صفة علمية لهم وكلفوا بها (ثم لم يحملوها) أي: عاندوا الحق وكتموه ولم يؤدوّا ما كلفوا به (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) أي: كتباً ضخمة كباراً ولا يفهم شيئاً منها ولم يستفيدوا منها شيئاً. وهذا التشبيه (بليغ جداً) فأنه تشبيه تمثيلي اخذ من جانب الشبه هيئة مأخوذة من عدة أمور من العلماء وتقبلهم في تحصيل العلم وعدم استفادة منفعة منها من جهة إهماله وعدم العمل بهِ وكذلك من جانب الشبه بهِ حيث اخذت هيئة منتزعة من الحمار وتهيئة لحمل الكتب وتحميله عدة كتب ضخمة مستوعبة لمسائل مهمة بدون ان يستفيد منها شيئاً)(٦).

---

(١) المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٢) تفسير مواهب الرحمن: ج٢/ص١١٦.

(٣) الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق القرآن: ٢٥٨/٢.

(٤) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل البصير، ص٢٩٦.

(٥) تفسير مواهب الرحمن: ج٦/ ص٣٠٣.

(٦) المصدر السابق: ج٧/ص٣٣٠.

أما سبب تسمية هذا النوع من (التشبيه بأنه (بليغ) اما لأنه أبلغ من غيره لما في وجهه من التفضيل الذي يحتاج إلى أمعان وفكر وتدقيق)(١).

يقول عبد القاهر الجرجاني أن طريقة التأويل يتفاوت تفاوتاً شديداً فمنه ما يقرب مأخذه ويسهل الوصول إليه ومنه ما يحتاج في استخراجه إلى فضل وروية ولطف فكره(٢).

وقد بين الفرق بين التشبيه والتمثيل. فالتمثيل هو ما لا يكون وجه الشبه فيه أمراً بيناً بنفسه بل يحتاج إلى تحصيله إلى ضرب من التأويل. وصرف عن الظاهر وعلى هذا يكون التشبيه أعم من التمثيل فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً(٣).

٥- التشبيه المركب العقلي:

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة ٢٦٥.

يقول الشيخ العلامة: ((ومثل الذين) الآية معناه ومَثَلُ نفقة الذين ينفقون أموالهم طلباً لمرضاة الله وتثبيتاً ناشئاً من أنفسهم على الانفاق لوجهه تعالى كمثل جنة بربوة أي: بمكان عال يستفيد من الهواء الصافي أصابها وابل أي: مطر عظيم القطر. فأتت اكلها ضعفين فأعطت ثمرتها المأكولة مثلما ما كانت تعطيه بدون الوابل فان لم يصيبها وابل فطل أي ان لم يصيبها المطر العظيم القطر أصابها المطر الدقيق القطرات)(٤).

ويستشهد الشيخ العلامة بـ(روح المعاني) لـ (الآلوسي)(٥): حاصل هذا التشبيه ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت بحسب تفاوت ما يقارنها من الاخلاص والتعب وحب المال والايصال إلى الاحوج التقي وغير ذلك. فهناك تشبيه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاة الله تعالى الزاكية عن الادناس؛ لأنها للتثبيت الناشئ عن ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية بسبب الربوة واحد الامرين من الوابل والطل والجامع النمو المقرون بالزكاة على الوجه الاتم وهذا من التشبيه المركب العقلي.

المطلب الثاني: المجاز وأنواعهُ

المجاز:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي(٦). الوضعي(٦).

فللمجاز أربعة أركان:

١- المعنى الحقيقي للكلمة.

---

(١) جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ص٢٧٠.

(٢) أسرار البلاغة: ص١٠٦.

(٣) أسرار البلاغة: ص١٠٧.

(٤) تفسير مواهب الرحمن: ج١٠٣/٢.

(٥) تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: ج٤٧٨/٢.

(٦) جواهر البلاغة، الهاشمي، ص٢٩١.

٢- مدلولها المجازي.

٣- العلاقة بين المدلول المجازي والمعنى الحقيقي.

٤- القرينة التي تدل على ان للكلمة مجاز في استعمالها وأنه لا يراد بها معناها الحقيقي(١).

١- المجاز المرسل بعلاقة (اعتبار ما يكون):

قال تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ سورة يوسف ٣٦.

قال الشيخ العلامة: ((اني أراني) أي: رأيتني في المنام (أعصر خمراً) أي: عنباً روى أنه قال رأيت جملة من كرم حسنة لها ثلاثة أغصان فيها عناقيد عنب فكنت أعصرها واسقي الملك، وكلمة (خمراً) مجاز مرسل بعلاقة الأول)(٢).

وقصد الشيخ بقوله (مجاز مرسل بعلاقة) أي لإرساله بعلاقة مخصوصة ولكنه لم يبين نوع العلاقة التي هي (اعتبار ما سيكون في المستقبل) فالخمر لا يعصر وإنما يعصر العنب الذي سيؤول إلى الخمر في المستقبل فالعلاقة هنا اعتبار (ما يؤول إليهِ)(٣).

٢- المجاز المرسل (بعلاقة) التقييد والاطلاق:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ سورة الأحزاب ٤٣.

يقول الشيخ العلامة: ((الصلاة إذا نسبت إلى الله فمعناها الرحمة وافاضتها أو إلى الملائكة فالاستغفار أو إلى الإنس والجن فالدعاء واستعمالها هاهنا في المعنيين الأوليين.

أما مبني على جواز استعمال المشترك في معنيين أو أكثر أو بطريق هموم المجاز وهو إيراد من اللفظ معنى مجازي عام لتلك المعاني كالاعتقاد بالشأن)(٤).

المطلب الثالث: الاستعارة

١- الاستعارة التصريحية:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ سورة البقرة ٢٥٦.

يقول الشيخ العلامة: ((فقد استمسك بالعروة الوثقى) فيها استعارة مصرحة حيث شبه (الدين) بـ (الدين) الحق الثابت على الهدى والإيمان بالتمسك بالحلقة القويمة من الحبل المحكم المأمون انقطاعهُ ثم ذكر المشبه به أعني (العروة الوثقى) وأيد المشبه أعني (التدين) وذكر الاستمساك ترشيحاً لها)(٥).

فالاستعارة هنا تصريحية (وفاقية) كما مبين في الآتي:

---

(١) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل البصير، ص٣٣٠.

(٢) تفسير مواهب الرحمن: ج٤/٢٥٨.

(٣) جواهر البلاغة للهاشمي، ص٢٩٤ن والبلاغة والتطبيق أحمد مطلوب وكامل البصير، ص٣٣٥.

(٤) مواهب الرحمن: ج٦/ص٣٥٨.

(٥) مواهب الرحمن: ج٢/ص٩٤.

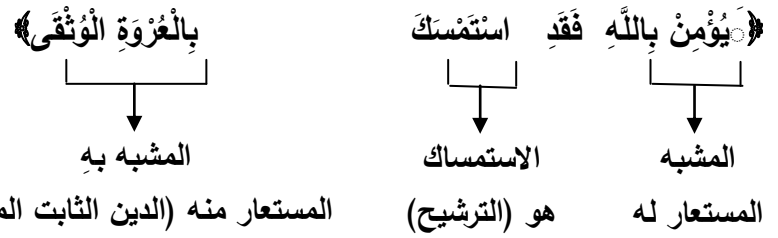

ومعنى الوفاقية (هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي) فقد اجتمع (الدين) و (الدين الثابت) في الآية وهذا ما لم يؤشر إليهِ الشيخ العلامة في تفسيره.

٣- الاستعارة التخييلية:

قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ سورة الإسراء ٢٣.

يقول الشيخ العلامة: ((اخفض لهما) أي: للوالدين (جناح الذل) أي: تذلل وتواضع لهما ففي (الذل) استعارة مكنية حيث شبه (الذل) بـ(طائر يصلي في الهواء ويحط وينزل من علو وذكر (الجناح) قرينة لها وفيها استعارة تخييلية)[1].

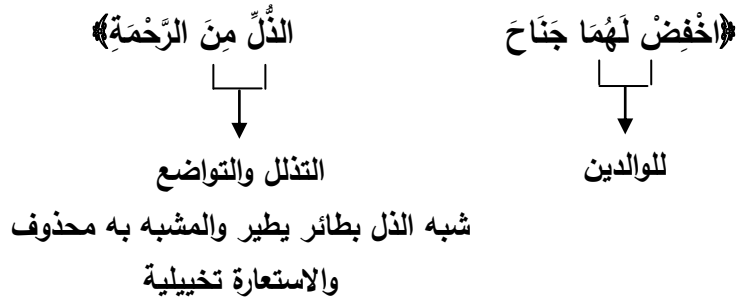

- أو في الجناح استعارة مصرحة حيث شبه (العطف ولين القلب) بـ (الجناح) وإضافته إلى الذل (قرينه) وذكر الخفض ترشيح لمناسبة للمشبه بهِ[2].

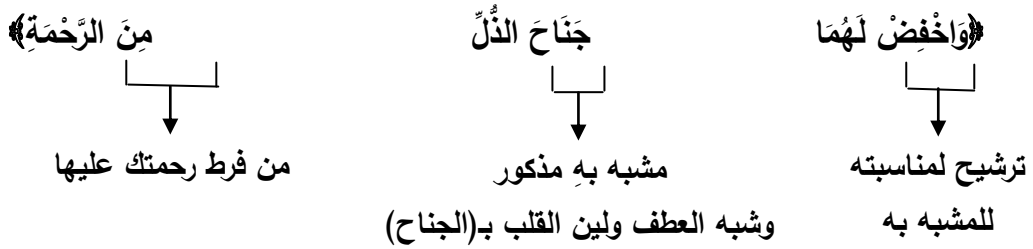

[1] المصدر السابق: ج٥/ص١٨٠.

[2] المصدر نفسه: ج٥/ص١٨٠.

فالاستعارة هنا مصرحة

فترى ان الشيخ العلامة بين نوع الاستعارة المكنية التي هي (التخييلية) وذلك رد على [القزويني] وتفسيره حول الاستعارة التخيلية بأنها ليس لها كيان مستقل وأنها قرينة الاستعارة المكنية[1] فلا داعي من إقامة الاستعارة التخيلية ضرباً ثالثاً يضاف إلى ضربي الاستعارة التصريحية والمكنية ويضرع ويصحح الأقسام بلا أساس[2].

٣- الاستعادة التهكمية:

١- قال تعالى ﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ سورة التوبة (٣٥).

قال الشيخ العلامة: ((أي: ذوقوا طعم ما كنتم تكفرون على تشبيه المكنون بالمطعوم واستعارة الثاني للأول في النفس وجعل الذوق قرينة، أو ذوقوا حلاوة ما تكنزون على تشبيهه بالفاكهة الحلوة تهكماً)[3].

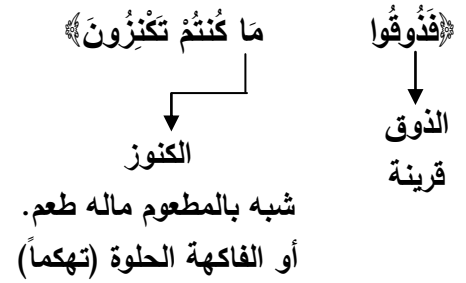

٢- قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ سورة هود (٨٧).

يقول الشيخ العلامة (جملة خبرية استعارة تهكمية كما تقول للضعيف (أنت قوي عزيز)[4].

ويقصد الشيخ بذلك كما تقول (للمسيء المتسرع) (أنت العاقل المتزن المتروي المصيب) كما ورد في قوله تعالى لـ(شعيب) (اصلاتك تامرك ان تترك عبادة الاصنام والتطفيف في المكيال وانت العاقل المتزن المتروي المصيب. تهكما).

والاستعارة التهكمية[5] فرع من الاستعارة التصريحية العنادية التلميحية

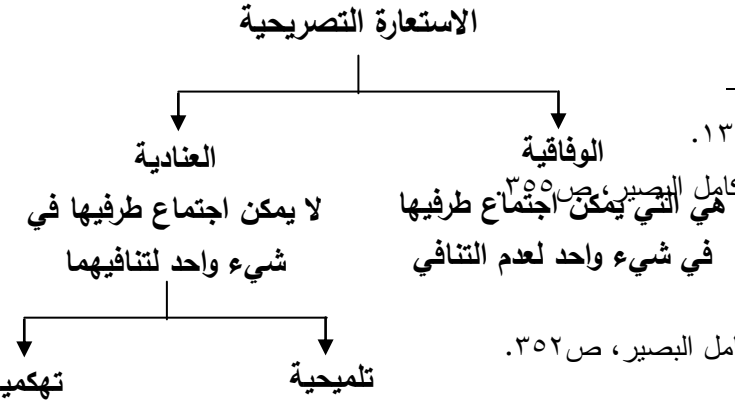

[1] فنون بلاغية: أحمد مطلوب، ص١٣٨.

[2] البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب وكامل البصير، ص٣٥٥.

[3] مواهب الرحمن: ج٤/ص١٤٨.

[4] المصدر السابق: ج٤/ص٣٢٦.

[5] البلاغة والتطبيق احمد مطلوب وكامل البصير، ص٣٥٢.

الفصل الثالث

مباحث علم المعاني في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الأول

علم المعاني عند البلاغيين

علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير أو ذكر وحذف أو تعريف وتنكير أو قصر أو فصل أو إيجاز أو اطناب أو مساواة. وليس في كتب البلاغة الأولى إشارة إلى هذا العلم ولا نعرف أحداً استعمله وسمى به قسماً من موضوعات البلاغية قبل السكاكي (ت ٦٢٦هـ).

وكان الأوائل يستعملون مصطلح (المعاني) في دراساتهم القرآنية والشعرية فيقولون (معاني القرآن) أو (معاني الشعر) ويتخذون من ذلك أسماء لكتبهم وليس في هذه المصطلحات ما يتصل بالبلاغة أو أحد علومها[١].

- وعقد احمد بن فارس (٣٩٥هـ)، في كتابه (الصاحبي) باباً سماهُ (معاني الكلام) وهما عند اهل العلم عشرة: (خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض وتحضيض وتمنٍّ وتعجب) بذلك يكون ابن الفارس اول من اطلق مصطلح معاني الكلام على مباحث الخبر والانشاء التي اصبحت فيما بعد اهم فصول علم المعاني[٢].
- ومن يرى ان (ابا عبيدة بن المثنى المتوفي سنة (٢١١هـ)، تلميذ الخليل بن احمد اول من ألف في علم المعاني وانما اثر فيه نبذ عن بعض البلغاء كالجاحظ في كتابه (اعجاز القرآن) وابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء) والمبرد في كتابه (الكامل)[٣].

المبحث الثاني

علم المعاني في تفسير مواهب الرحمن

المطلب الأول: الإنشاء

الاستفهام ومعانيهِ:

حقيقة الاستفهام هي طلب الفهم فأنت تسأل المخاطب عما لا تعلمهُ فتقول (ما عندك؟) (من رأيت؟) وذلك طلباً للعلم بهِ ولكن الاستفهام قد يخرج من حقيقته بأن يقع ممن يعلم ويستغنى عن طلب الافهام والنحاة والمفسرون والبلاغيون[٤] كانوا حريصين على الوقوف على الاسباب أو الاغراض التي تدفع المتكلم إلى استعمال في غير معناه الحقيقي.

فأبو عبيدة (يرى ان الاستفهام قد لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه إنما يريد به تفهيم السامع أو المخاطب فيخرج الاستفهام إلى معنى (النهي) أو (التهديد) أو (التحذير))[٥].

---

[١] البلاغة والتطبيق احمد مطلوب وكامل البصير ص٨٣.

[٢] المصدر السابق: ص٨٣.

[٣] جواهر البلاغة احمد الهاشمي ص٤٧.

[٤] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الاوسى (ص٤١١).

[٥] المصدر السابق (ص٤١١).

يقول الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ سورة الشعراء (٧٠/٦٩). كان إبراهيم يعلم عليه السلام انهم عبدة أصنام ولكنه سألهم ليريهم ان ما يعبدون ليس من استحقاق العبادة في شيء كما تقول للتاجر (ما مالك) وانت تعلم ان ماله الرقيق ثم تقول (الرقيق جمال وليس بمال)[١].

ومن معاني الاستفهام:

أ- التعجب:

قال تعالى ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ سورة النمل (٢٠).

يقول الشيخ العلامة: (لما تفقده فلم يره سأل عن سبب عدم رؤيته هل انه حدث في عينه مانع من رؤيته)[٢]، ويقصد الشيخ بقوله (هل انه حدث في عينيه مانع من رؤيته) أي: تعجب من عدم رؤيته لـ(الهدهد).

ب- التحقير:

قال تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ سورة الفرقان (٤١).

يقول الشيخ العلامة: (أهذا الرجل الذي لا زيادة له جسداً وقوة مادية علينا، أختارهُ الله وبعثه رسولاً إلى العالمين؟ ولم يعلموا أن هناك قوة نفسية قدسية وروحاً عالية عالياً وهما ينبوع الحكمة وعين النعمة انعم الله بها على عبادة)[٣].

ج- الإنكار(٤):

قال تعالى ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ الإسراء/٤٠.

يقول الشيخ العلامة: (الهمزة للاستفهام الانكاري والخطاب مع المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله فيقول أيها الجهلة المختارون في وادي الضلال أفلا تتفكرون في أنَّ خالق العالم ليس ممن يحتاج إلى النسل لحفظ نوع الأصل فأنه أصل فرد صمد ليس مثله أحد ولو فرض فارض بالتقدير احتياره لنسلٍ فكيف اختاركم باشرف صنف منه وخص نفسه بصنف لا تختارونه لأنفسكم)[٥].

المطلب الثاني: أحوال الجملة

أ- التقديم والتأخير:

أول ذكر للتقديم والتأخير يطالعنا عند الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) يذكر سيبويه (ت ١٨٠) في باب الابتداء والتقديم عند الخليل هو على نية التأخير؛ لذلك لم يكن التقديم والتأخير عند الخليل إلا في صورته البسيطة. فموضوع التقديم والتأخير من الموضوعات البلاغية التي أدخلت في علم المعاني حيث يحدثنا سيبويه في صدر

---

[١] الكشاف للزمخشري ج٣/ص١١٦.
[٢] مواهب الرحمن ج٦/ص١٨٩.
[٣] مواهب الرحمن: ج٧/ص٦٧.
[٤] الأنكار أعلى مراتب النفي وهو الجحد.
[٥] مواهب الرحمن ج٥/ص١٨٨.

كتابهِ عن التقديم والتأخير بكلام يعد فيه صاحب الريادة وأول من طرق هذا اللون البلاغي من العلماء فنجد له إشارة تحت باب (الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعول) كلاماً عن تقديم المفعول بهِ[١].

وتكلم أبو عبيدة بن معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) عن التقديم والتأخير وعده من أسلوب المجاز، والتقديم والتأخير الذين ذكره أبو عبيدة ما كان يقصد من ورائه إلى البحث عن عِلَّةٍ بلاغية بل كان وجهاً من وجوه التعرف على الكلام وصياغته ومعرفته[٢].

إما الفراء ودراسته في كتاب (معاني القرآن) فهو دراسة مكملة من الناحية اللغوية لكتاب (مجاز القرآن)؛ لأنه يعتمد في دراسة التقديم والتأخير على أقوال من سبقه شافعاً كلامه (يقال). ويحاول ان يجد مخرجاً للآية لينفي ما فيها من تقديم وتأخير[٣].

وكان للتقديم والتأخير جانب من اهتمامات ابن قتيبة[٤] فجعله ضمن المقلوب والانقلاب عند ابن قتيبة على نوعين الانقلاب في المعنى والانقلاب في المكان[٥].

[مسائل التقديم]

١- تقديم المفعول بهِ على فعله

قال تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة (٥).

يقول الشيخ العلامة: (أي: من شانه العالي وذلك الفضل المتوالى نخصك بالعبادة وغاية التذلل والخضوع بانقياد القلب لوجودك ووحدتك ومربوبيتك وتسخير القالب في اطاعتك بالشهادة على استحقاقك وجوب الوجود والخلق لما سواك وأنك أنت المعبود)[٦].

ومما أود الإشارة غليه في كلام الشيخ العلامة (نختصك بالعبادة) وذلك ان التقديم الوارد في الآية يفيد (الاختصاص) خلافاً لقول القاضي[٧] التنوخي حيث قال أنه يفيد (الحصر). فالآية الكريمة تترد بين مفهومين (الحصر) و(الاختصاص).

وقد فرق السبكي بين (الحصر) و (الاختصاص)[٨] ويتبين لنا أن مدلول التقديم في قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) لإفادة الاختصاص دون الحصر؛ لأن المصلي يكون مقبلاً على الله وحده لا يعرض له استحضاراً أحد غيره ولم يخطر بباله احد سوى الله سبحانه لعظمة من واقف بين يديه مبتهلاً له وداعياً اياه فيقدم ما كان حاضراً في قلبه فيقول

---

[١] التقديم والتأخير في القرآن الكريم: حميد أحمد عيسى العامري ص١٢/١٣.
[٢] المصدر السابق: ص١٧-١٨.
[٣] معاني القرآن للفراء: ج١/ص٢١٩.
[٤] هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
[٥] تأويل القرآن لابن قتيبة ص١٤٨.
[٦] مواهب الرحمن: ج١/ص٧٦.
[٧] هو محمد بن محمد التنوخي صاحب كتاب (الأقصى القريب).
[٨] عروس الأفراح شروح التلخيص ج٢/١٥٦.

(إياك نعبد إياك نستعين) ليطابق بذلك اللفظ المعنى ثم أن التقديم في الآية الكريمة مشعر بالخضوع والتذلل والدعاء إلى الله. ولو قدرنا التقديم فيه الإفادة الحصر لذهبت تلك الفائدة المرجوة منهُ[1].

إذاً فالشيخ العلامة كان مصيباً في تفسيره البلاغي الذي قدمناهُ.

٢- تقديم الجار والمجرور على فعله (عاملة)

قال تعالى ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ سورة الشورى (٥٣).

يقول الشيخ العلامة: (أي أمور من فيها إبداعاً ورعاية وحفظاً وإبقاء سواءٌ أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة إلى تعالى العلم بتفاصيل الأمور التي ترجع إليه)[2].

ولا يرى أبو حيان في تقديم الجار والمجرور على فعله فائدة الاختصاص؛ إذ يجرى على رأيه في تقديم المفعول به من العناية والاهتمام. حيث قال في الآية (لإلى الله الرحيم الواسع المثبت العظيم الثواب تحشرون) قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أو قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران ١٥٨.

(وهو عندنا أي تقديم الجار والمجرور لا يدل بالوضع على ذلك أي الاختصاص وإنما يدل التقديم على الاعتناء بالشيء والاهتمام بذكره كما قال سيبويه)[3].

ورغم قوله هذا لم يسلم لَهُ منهجه هذا وأن استسلم أحياناً لمبدأ الاختصاص كما في قوله تعالى ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ البقرة ٢١٠.

قال (بان الله إليه تصير الأمور لا إلى غيره؛ إذ هو المتفرد بالمجازاة لرفع إبهام ما كان عليه ملوك الدنيا من دفع أمور الناس إليهم)[4]. فهو لم يذكر كلمة الاختصاص إلا أن ذلك يفهم من سياق حديثهِ فمذهب الزمخشري في الآيات الكريمة وشبهها أن الجار والمجرور مؤذن للاختصاص[5] وكذلك بعض المحدثين[6].

٣- تقديم (الظرف) الذي هو الخبر على المبتدأ:

قال تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ سورة الأنعام (٥٩)

يقول الشيخ العلامة: (إن العلوم الدقيقة التي تكشف أفراد المغيبات في الكائنات أعم مما يصل إليها الاتهام أولاً (لا يعلمها إلا هو) لا يعلم تلك المغيبات ولا يكشفها إلا هو وإذا اطلع أحد على شيء منه؛ وإذا اطلع أحد على شيء منه رسولاً أو نبياً أو ولياً فانما يطلع عليه باطلاعه عليه سواء بوحيه أو بالهامه وتلك العلوم ليس في إمكان غير سبحانه وتعالى كشفها)[7]. **ففي هذه الآية تقديمان:**

---

[1] التقديم والتأخير في القرآن الكريم حميد أحمد عيسى العامري ص١٠٩.

[2] مواهب الرحمن: ج٧/ص٦٧.

[3] البحر المحيط: ج٣/ص٩٦-١٠٠.

[4] المصدر نفسه: ج٢/ص١٢٥.

[5] الكشاف: ج١/ص٣٣٢.

[6] فاضل السامرائي في التعبير القرآني (ص٤٩) وحميد العامري في التقديم والتأخير، ص٨١.

[7] مواهب الرحمن: ج٣/ص٢٦٥.

أ- (تقديم الظرف الذي هو الخبر على المبتدأ)

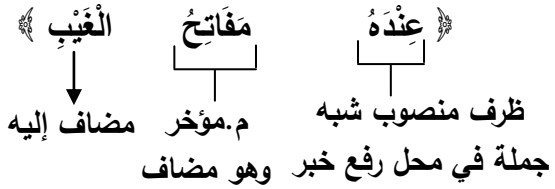

فنرى تخصيص الصفة بالموصوف؛

لان الله سبحانه اختص بعلم الغيب

ب- [تقديم المفعول به على فاعلهِ]

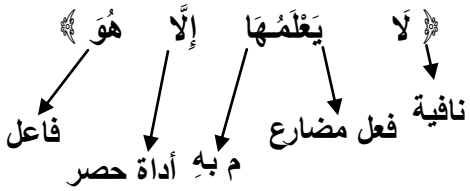

وأكد سبحانه وتعالى ذلك الاختصاص

بأسلوب آخر وهو أسلوب القصر بالنفي والاستثناء[1].

مما لا شك فيه أن للتقديم والتأخير علاقة بالأبعاد النفسية للمتكلم. يمكن القول انَّ عبد القاهر أول من تحدث عن هذا اللون من التقديم وأعطى السر البلاغي في ذلك. فحين يعمد المتكلم إلى هذا الضرب من الأسلوب ليحقق غاية نفسية معينة فيرتب الألفاظ على غير ما يقتضيه ترتيبها الوجودي[2]. والبلاغيون بعد الجرجاني قد لفتت أنظارهم مسألة تشوق النفس إلى ما تميل إليه وما ترغب في تقديمه. قال فخر الدين الرازي (دلالة الألفاظ على ما ثبت في النفس لا على ما ثبت في الخارج)[3]

وقال ابن الزملكاني [ت ٧٢٧هـ] (إن التقديم في اللسان تبع للتقديم في الجنان)[4].

فالبعد النفسي له دلالته وتأثيره في نفس السامع لأمور كانت نفسه تتشوق إلى معرفة شيء معين فإذا ما القى إليه مقدماً اطمأن وارتاح إلى ذلك.

ب- الفصل:

ذهب كثير من البلاغيين إلى إن أسلوب الفصل والوصل فن عظيم صعب المسلك دقيق المأخذ لا يحيط بإسراره إلا من أوتى فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورزق في أدرك إسراره ذوقاً صحيحاً و(الوصل عطف بعض الجمل والفصل تركهُ)[5].

قال تعالى ﴿الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة ١-٢.

يقول الشيخ العلامة (ذلك الكتاب إشارة إلى القرآن الكريم (لا ريب فيه) أي: لا شك ولا شبهة في أنه كلام الله سبحانه وتعالى عند من وفقه الله وصفا قلبه عن الكدر ولا ينبغي و لا يليق ان يشك فيه أحد؛ لان من تفكر في وجوه بلاغته والأخبار الغيبية الواردة فيه وتعرضه للأمور العلمية التي لا يفهمها إلا أولو الألباب العليم. إلى أسلوب المغاير لأساليب كلام البشر علم أنه من الله العزيز العليم.

---

[1] التعبير القرآني فاضل السامرائي ص٤٩.

[2] ينظر دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص١٣٢.

[3] نهاية الإيجاز في دارية الأعجاز ص١٢٨.

[4] هو محمد بن علي عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري الدمشقي صاحب كتاب (التبيان في وجوه البيان المطلع على أعجاز القرآن)، ص١٠٤.

[5] البلاغة والتطبيق أحمد مطلوب وكامل البصير ص١٥٢.

(هدى) مصدر حُمل على وجه المبالغة (للمتقين) أي: العباد الصابرين على التقوى)[1].

وظاهر كلام الشيخ العلامة إن في الآية توكيدان:

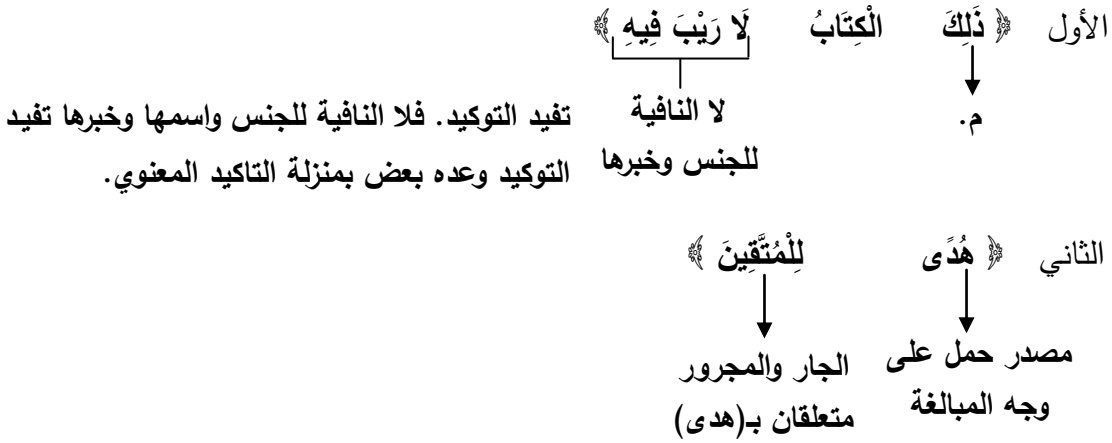

معناه (انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة)[2].

المطلب الثالث: الإيجاز وأقسامه

الإيجاز: لغة: التقصير

واصطلاحاً: أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به وإلا كان اخلالاً يفسد الكلام. وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية في القديم فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والإسهاب وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة[3].

وقد اهتم البلاغيون والنقاد بأسلوب الإيجاز ووضعوا له حدوداً واهتماماً وبينوا مواضعه؛ لأنه ليس بمحمود في كل موضع ولا بمختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال والى ذلك إشار ابن قتيبة (لو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للإيجاز وكرر تارةً لأفهام)[1].

---

[1] مواهب الرحمن: ج١/ص٩٠.

[2] البلاغة والتطبيق: احمد مطلوب وكامل البصير، ص١٥٥-١٥٦.

[3] المصدر السابق: ص١٧٩.

وقال ابن جني: (أن الإطالة والإيجاز هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه ولو بلغ الإيجاز غايته لم يكن له بدٌّ من أن يعطيك تمامه وفائدته مع أنه لابد فيه من تركيب الجملة فأن نقصت عن ذلك لم يكن هناك استحسان ولا استعذاب وقال إن العربي إلى الإيجاز اميل وعن الإكثار أبعد)[٢].

أقسام الإيجاز

١- إيجاز القصر:

ويسمى أيجاز البلاغة ويكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذفٍ ويرى ابن الاثير: (إن التنبه لهذا النوع عسير؛ لأنه يحتاج إلى فضل وتأمل)[٣]

قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ البقرة ١٧٩.

يقول الشيخ العلامة: (أي: ولكم في تشريع القصاص على الوجه المذكور حياة للامة فلا يمد احد يديه إلى غيره بالقتل غالباً مخافة أن يقتص منه وفي ذلك كسب اطمئنان على حياة الجاني والمجني عليه وغيرهما ممن تسرى الفتنة إليه يا اولى الألباب والعقول الناضجة الخالصة لعلكم تتقون الله في المحافظة على القصاص والحكم بهِ والانقياد التام لهُ)[٤].

مما أورده الشيخ في تفسيره (هو تضمين المعاني في الالفاظ القليلة الواردة في الآية وانطبق عليه تسمية (إيجاز البلاغة) فاللفظ القليل الذي ورد في الآية الكريمة قد تضمن تلك المعاني الواردة.

فهذا النوع من الإيجاز بالقصر ما دل لفظه على محتملات متعددة ولا يمكن التعبير عنه بمثل الفاظه وفي عدتها بل يستحيل ذلك وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً.

٢- أيجاز الحذف:

هو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيين المحذوف أو كما قال ابن الأثير ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف.

قال ابن الأثير عن هذا الأسلوب (إما الإيجاز بالحذف فأنه عجيب الأمر شبيه بالسحر وذلك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون؛ إذا لم تنطق واتم ما تكون مبيناً إذا لم تبين)[٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى* فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ طه (٧٧/٧٨)

---

[١] أدب الكاتب لابن قتيبة: ص١٥.
[٢] الخصائص: ج١/ص٣٠، ٨٣، ٨٦.
[٣] المثل السائر: ج٢/ص٧٨.
[٤] مواهب الرحمن: ج١/ص٣٣٠.
[٥] ينظر: المثل السائر: ج٢/ص٨١.

يقول الشيخ العلامة: (في الآية الكريمة أيجاز حذف أي: فنجا موسى عليه السلام وقومه ثم اقتحم فرعون وجنوده اليم تعقيباً لهم فغشهم من اليم ما غشاهم بحيث لا يعرف مقدارهُ ولا يوصف عيارهُ)[1].

[1] مواهب الرحمن: ج٥/ص٣٦٤.

أدلة الحذف:

والأصل في المحذوفات جميعاً على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف فان لم يكن ما يدل على المحذوف فأنه لغو من الحديث ولا يجوز بوجه ولا سبب ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة انه متى اظهر صار الكلام إلى شيء غثٍّ لا يتناسب ما كان عليه أولاً من الطلاوة والحسن[1]. ومن أدلة الحذف:

(أن يدل العقل على الحذف والتعيين)

قال تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ...﴾ الفجر٢٢.

يقول الشيخ العلامة: (إي: ظهر ذاته الحي القيوم لمحاسبة العباد)[2]

فما أورده الشيخ يختلف عن الذي أورده البلاغيين في تعيين المحذوف حيث يقولون (أي: أمر ربك أو عذابه أو بأسه) وليس (ظهور ذاتهِ) حيث استند على قول جمهور المسلمين لجواز رؤية الله تعالى في اليوم الأخر بدليل العقل والنقل وكذلك اجمع الصحابة والتابعين على ذلك.

فالدليل النقلي ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3] القيامة ٢٢/٢٣.

دليل المعقول (أن الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى فالبارئ- عز وجل- يصح أن يرى وقد ورد في الحديث الشريف (أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر)[4].

نوع المحذوف

أ- (حذف الفاعل) حذف جزء جملة أو حذف مفردات وذلك بأن يكون المحذوف فاعلاً والاكتفاء في الدلالة عليه بذكر الفعل.

قال تعالى ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٦/٢٧.

يقول الشيخ: (أي: إذا بلغت النفس اعالي الصدر)[5].

فالضمير المستتر في (بلغتِ) يعود إلى النفس ولم يجرِ لها ذكر في الآية كما نرى أورده الشيخ العلامة في تفسيره.

ب- (مضاف ومضاف إليه): وهذا نادر

قال تعالى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ طه ٩٦.

يقول الشيخ العلامة: (أي: من اثر حافر فرس الرسول)[6].

قال العلوي عنه: (لا يكاد يوجد الا حيث دلالة الكلام عليه)[7] وسماهُ ابن الأثير (حذف المضاف مكرراً)[8]

---

[1] المثل السائر: لابن الاثير، ج٢/ص٨١.

[2] مواهب الرحمن: ج٧/ص٥١٥

[3] يرى الشيخ العلامة في تفسير هذه الآية في (مواهب الرحمن) نهج ما عللناهُ في رؤية سبحانه تعالى ج٧/ص٤٤١.

[4] أصول الدين الإسلامي: قحطان الدوري ورشدي عليان، ص١٤٩ وما بعدها.

[5] مواهب الرحمن: ج٥/ص٤٤١.

[6] المصدر السابق: ج٥/ص٣٧١.

[7] الطراز: ج٢/ص١٠٧.

[8] المثل السائر: ج٢/ص٩٩.

المطلب الرابـــــع: الأَطنـــاب

الإطناب: لغة مصدر أطنب في كلامه إطناباً، إذا بالغ فيه وطَوَّلَ ذيولَهُ لإفادة المعاني.

اصطلاحاً: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

وقد شغل هذا الأسلوب النقاد منذ عهد مبكر وعرض له الجاحظ وعقد له البلاغيون فصولاً إضافية. ومن ذلك ما فعله أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين[١].

– وكان أبن الأثير من اكثر البلاغين اهتماماً بهذا الأسلوب وقد عرفه بقولهُ (هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة)[٢].

– وعرفه ابن القيم الجوزية (هو زيادة في اللفظ لتقوية المعنى)[٣]

ويتضمن هذا التعريف مع التعريفات الأخرى التي لا تكاد تخرج عن هذا المعنى وهو إن الإطناب زيادة لغرض يقصد إليه المتكلم وإلا كان إطالة لا يقتضيها المقام.

والتطويل من المصطلحات التي تتردد وقد ذم بعضهم هذا الأسلوب وميز بينه وبين الإطناب فقال أبو هلال: (فالإطناب بلاغة والتطويل عَيٌّ[٤]، لان التطويل بمنزلة سلوك ما يبعدُ جهلاً بما يقرب والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيدة نزه يحتوى على زيادة فائدة)[٥]

– وقد فرق ابن الأثير بينهما فقال في التطويل أنه (يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليهِ)[٦].

– وقال الخطيب القزويني في الفرق بين الإطناب والتطويل ولكنه قال عن الثاني وهو أن لا يتعين الزائد في الكلام وسمى الذي يتعين فيه الزائد حشواً[٧].

إشـــكال الإطنـــاب

ويأتي الإطناب على إشكال مختلفة منها:

أ– الإيضاح بعد الإبهام لغرض تفخيم الأمر وتعظيمهُ

قال تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ الحجر ٦٦.

يقول الشيخ العلامة: (أي: أوحينا إليه ذلك الأمر وهو مبهم يفسده (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) أي: حال كونهم داخلين في الصبح. والمعنى أنهم يستأخرون لا يبقى منهم أحد إذا دخلوا في الصبح)[٨].

وظاهر كلام الشيخ العلامة (أن الأمر الموحى مبهم) وفسره بـ (انهم يستأصلون و لا يبقى منهم أحد بمجرد دخولهم في الصباح. فالإبهام هذا ورد لأمر عظيم من ختم الذي هو (استئصالهم عن بكرة أبيهم بحيث لا يبقى منهم أحد).

---

[١] كتاب الصناعتين: ص١٩٠.

[٢] المثل السائر: ج٢/ص١٣٨.

[٣] الفوائد: ص١٠٧.

[٤] عيٌّ ضد البيان.

[٥] الصناعتين: ص١٩١.

[٦] المثل السائر: ج٢/ص٧٤.

[٧] الإيضاح: القزويني، ص١٧٧.

[٨] مواهب الرحمن: ج٥/ص٨٨.

ب- ذكر الخاص بعد العام

يؤتى به للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات[1].

قال تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة ٢٣٨.

يقول الشيخ العلامة: (يعني حافظوا عليها بادائها مستجمعة لشرائعها وأركانها في أوائل أوقاتها والمداومة عليها والخشوع لله تعالى فيها وخص من بينها الصلاة الوسطى؛ لأنها أشق الصلوات في البلاد الحارة وكان يصليها (محمد ﷺ) في الهاجرة ولم تكن صلاة اشق واشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها)[2].

فمرد كلام الشيخ (خص صلاة الوسطى بالذكر؛ لأنها أشق الصلوات على النبي (صلى الله عليه وسلم وأصحابه).

ج- ذكر العام بعد الخاص:

يؤتى به لإفادة العموم مع العناية بشأنه الخاص قال الزركشي: (وهذا ما أنكر بعض الناس وجوده وليس بصحيح)[3].

قال تعالى ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي.....﴾ الأنعام ١٦٢.

يقول الشيخ العلامة: (إنَّ صلاتي التي أصليها و (نسكي) عبادتي كلها حجها وعمرتها وصيامي وقيامي وسائر طاعاتي)[4]، فالصلاة اعم من النسك؛ لأنَّ النسك عباده مثل (الحج والعمرة والصيام).

د- التكرير:

وهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواءُ أكان اللفظ متفق المعنى ام مختلفاً أو يأتي بمعنى ثم يعيده[5].

قال تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التكاثر ٣-٤.

يقول الشيخ العلامة: (كرره للتأكيد في التوبيخ)[6] والمراد بالتوبيخ (التهديد والتأنيب).

المطلب الخامس: المساواة

يرى بدر الدين بن مالك (أن المساواة لا تعرف إلا بعد تحديد الإيجاز والإطناب) إذ يقول: (إما المساواة وهو ان يكون لفظ الكلام بمقدار معناه لا ناقصاً عنه يحذف للاختصار ولا زائداً عليه يمثل الاعتراض والتتميم والتكرار)[7].

إما أبو هلال العسكري يرى ان المساواة هي المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب.

قائلاً: (كان ألفاظه قوالب لمعانيه أي: لا يزيد بعضها على بعض)[1].

---

[1] البلاغة والتطبيق: ص٢٠٤.
[2] مواهب الرحمن: ج٢/ص٦٨.
[3] البلاغة والتطبيق: ص٢٠٥.
[4] مواهب الرحمن: ج٣/ص٣٣٤.
[5] ينظر (الفوائد ص١١) و(المثل السائر ج٢/ص١٩) و (الجامع الكبير ص٢٠٤).
[6] مواهب الرحمن: ج٧/ص٥٥٧.
[7] المصباح في علم المعاني والبيان والبديع: ص٣٥.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة النحل ٩٠.

يقول الشيخ العلامة (قال ابن مسعود (رضي الله عنه) هذه الآية اجمع آية في القرآن للخير والشر)[٢] ثم بين الشيخ معاني (العدل) و (الإحسان) و(الفحشاء) بالتفصيل.

ما أدل على ذلك القول (إن هذه الآية اجمع آية للخير والشر)؛ لذلك قمت بالمقارنة الآتية لغرض بيان المساواة بين اللفظيين.

الخير	الشر
١- ان الله يامرُ بـ:	١- وينهى عن:
أ- العدل (الانصاف) التوسط.	أ- الفحشاء: الافراط في متابعة القوة الشهوية.
ب- الإحسان (التفضل) ان تحسن إلى من احسن اليك.	ب- المنكر: كل ما ينكر على مباشرة من الافراد في اظهار القوة الفضعية.
ج- إيتاء ذي القربى (إعطاء الأقارب حقهم من الصلة والبر.	ج- البغي: الاستعلاء والاستيلاء على

فانظر كيف ان الألفاظ قوالب لمعانيه.

الفصل الرابع

مباحث علم البديع في تفسير مواهب الرحمن

المبحث الأول

علم البديع

علم البديع في اللغة والاصطلاح:

تدور حول الجديد والمحدث والمخترع كما ورد في لسان العرب[٣] (بدع الشيء يبدع بدعاً وابتدعه أنشأه وبدأه والبديع المحدث والعجيب).

والبديع من أسماء الله تعالى لابداعه الأشياء وأحداثه إياها.

---

[١] الصناعتين: ص١٧٧.

[٢] مواهب الرحمن: ج٥/ص١٤١.

[٣] لسان العرب: مادة بدع، ص٢٠٣.

اصطلاحاً: البديع في مصطلح علماء البلاغة فهو (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[١].

وهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وذلك إن الجديد أو المحدث العجيب أو المخترع من شأنه أن يكون فيه حسن وبهجة وطرافة وروعة وبهاء ورواء ولذة وفتاح[٢].

أ- الفرق بين علم البديع وعلمي المعاني والبيان:

يقول القزويني (أن علمي المعاني والبيان) يبحثان في صلب المعنى المراد غير أن الأول منهما يبحث من حيث مطابقته لمقتضى الحال وأن الثاني يبحث من حيث تأديته بطرق مختلفة الوضوح في وضوح الدلالة على المعنى المطلوب.

إما (علم البديع) فيبحث المعنى أو اللفظ من حيث تزينيه وتدبيجه وإلباسه ثوباً من البهجة والبهاء يسترق السمع ويستأمر اللب[٣].

فأثر علمي المعاني والبيان في تحسين الكلام (ذاتي) في صميم المعنى. وأن أثر علم البديع فيه (عرضي) أي: بعد أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال واضح الدلالة على المعنى المراد.

وعلى هذا يحتمل أن يكون مقصود التعريف هو (القواعد التي يعرف بها وجوه التحسين ووجوه التطبيق والوضوح ومعرفة التطبيق ومعرفة الوضوح سابقتان على معرفة التحسين فيكون علم المعاني والبيان جزأين للبديع.

ويحتمل أن يكون المراد هو قواعد يعرف بها وجوه التحسين بعد معرفة التطبيق والوضوح وعلى هذا لا يكون المعاني والبديع جزأين بل مقدمتين للبديع. وقد صرحوا بأن المراد هو الأول[٤].

والذي ألجا الخطيب القزويني إلى الإشارة إلى علمي المعاني والبيان في تعريف البديع أنه جعله مستقلاً تابعاً لهما ولا يقصد لذاته مع أن البديع قد خالط العلمين منذ بداية التأليف في البلاغة حتى عصر الخطيب القزويني..

ب- ظهور علم البديع:

علم البديع ظهر قبل القاهر الجرجاني واكتمل وكتب فيه (عبد الله بن المعتز) (ت ٢٩٦هـ) كتاباً سماهُ (البديع) في القرن الثالث الهجري. وفقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وهو أن لم يقصد بهذه التسمية ما قصده المتأخرون من البلاغيين كـ (الخطيب القزويني) إذ جعلها شاملة للجديد والمخترع إلا أنه جعل البديع أنواعاً خمسة (الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد الأعجاز على ما تقدمها والمذهب الكلامي) ثم أتبعها بذكر محاسن الكلام والشعر فعَّد منها ثلاثة عشر نوعاً.

وقال: (ما جمع قبلي فنون البديع أحدُ ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن فله أختيارهُ)[٥].

---

[١] بغية الإيضاح: عبد المتعال الصعيدي، ج٤/ص٢.

[٢] الصيغ البديعي: أحمد موسى، ص١٤.

[٣] القزويني وشروح التلخيص: الدكتور أحمد مطلوب، ٢٥٤.

[٤] عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، ج٤/ص٨٢٤، قضايا بلاغية: محمد عزب بلاطة، ص٢١٧.

[٥] البديع لابن معتز طبعة (كراتشكوفسكي) ص٥٨ وما بعدها.

إما أبو هلال العسكري في القرن الرابع الهجري فقد استقصى فنون البديع التي سجلها النقاد قبله وذكر إن فنون البديع خمسة وثلاثون فناً ذكرها في كتابه (الصناعتين) حيث عقد لها الباب التاسع من كتابه وقال بعد عدها: (فهذه أنواع البديع التي أدعى من لا روية عنده أن المحدثين ابتكروها وان القدماء لم يعرفوها) وذلك لما أراد أن يفخم أمر المحدثين؛ لأن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة وهكذا تعددت فنون البديع قبل عبد القاهر وأريد بالبديع ما يراد من البلاغة.

ج- الجرجاني والبديع:

إما عبد القاهر في القرن الخامس الهجري فقد وضع البديع موضعه الحقيقي من علم البلاغة حيث جعل بعض الفنون كالمزاوجة والتقسيم والعكس من النمط الأعلى من النظم.

عبد القاهر لم يجعل (البديع) علماً مستقلاً بل أنه لم يكن يجعل فنون البديع إلا صوراً من صور البلاغة؛ ولهذا فانه يسلك (المزاوجة والعكس والتقسيم والسجع و الاستعارة والتشبيه في عقد النظم)[1].

المبحث الثاني

من المحسنات المعنوية

(المذهب الكلامي)

المحسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات وأن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً كما في المشاكلة لما فيها من إبهام المجانسة اللفظية فالمذهب الكلامي أحدى المحسنات المعنوية[2].

وهو (ان يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب). وان تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب.

وسمى هذا النوع بـ (المذهب الكلامي)؛ لأنه جاء على طريقة (علم الكلام والتوحيد) وهو عبارة عن إثبات (أصول الدين) بالبراهين الفعلية القاطعة[3].

١- قال تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الأنبياء ٢٢.

يقول الشيخ العلامة: (لو كان فيهما آلهة بصفة الكمال المقتضية لوجوب الوجود والخالقية المقتضية للمعبودية لفسدتا. أي لم تتكون الأرض والسماوات من أساس؛ لان هذه الآثار لا يمكن أبداعها وأحداثها من العدم إلا بذات واجب الوجود غير قابل للعجز والمنع)[4].

ولو كان آلهة موصوفة بتلك الصفات وجب إن يكون من شانها منع الغير من آثار غير محبوبة فليزم جواز منع هذا وذاك لهذا وأمكان المنع لأي اله يوجب إن لا يكون واجب الوجود فلم يكن شيء منهما إلهاً واجب الوجود فلم يحدث العالم ولم تتكون السموات والأرض لكن التالي باطل لتكونهما مشاهدة وعياناً.

---

[1] دلائل الإعجاز للجرجاني: ص٦٦.

[2] دراسات في البلاغة العربية: عبد العاطي غريب علام ص١٦٠.

[3] جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، ص٣٧٠.

[4] مواهب الرحمن: ج٥/ص٣٩٤-٣٩٥.

فالمقدم هو تعدد الآلهة بتلك الصفة باطل. وهذا هو حقيقة معنى الآية الكريمة لتكون دليلاً قطعياً على امتناع تعدد الآلهة الموصوفة بوجوب الوجود[1].

فيما يلي عرض المقدمات ونتائجها بصورة أوضح

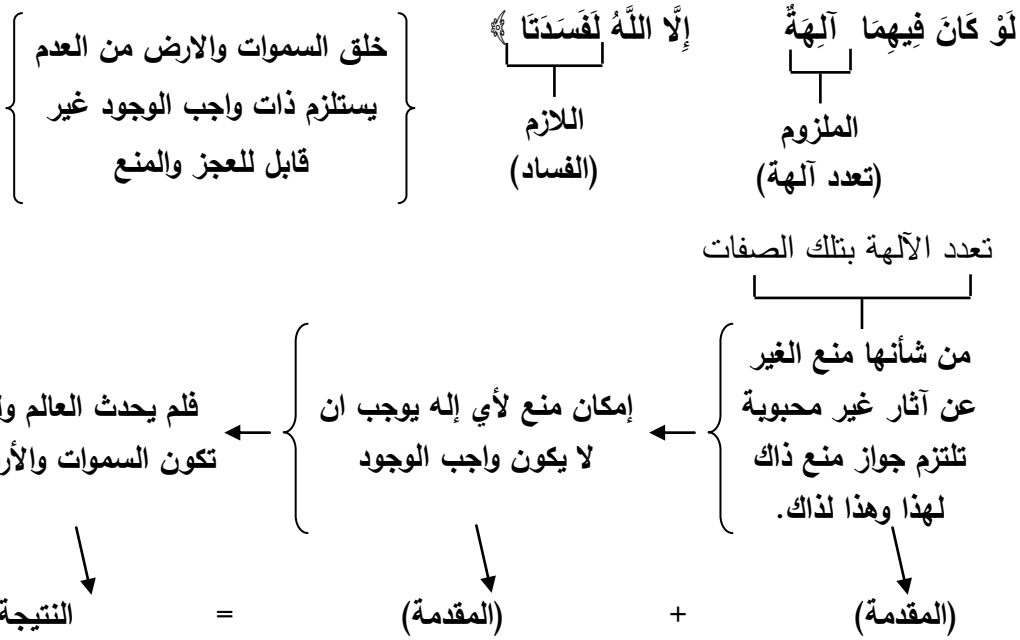

فالدليل الفعلي الذي أورده الشيخ في غاية الكمال منطقي غير مقتبس.

٢- قال تعالى ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ المؤمنون ٩١.

يقول الشيخ العلامة: (والحق إن هذه الآية إشارة إلى برهان قاطع على الوحدة للإله وتقديره:

الوجه الأول:

(لو كان معه من إله لا مكن بينهما تخالف الإرادة بأن يريد أحدهما حركة زيد والأخر سكونه ولو أمكن التخالف بينهما لزم انتفاء الألوهية لهما أو لواحد منهما أما الأول فعلى تقدير عدم تحقق مراد شتى منها؛ لأنهما يكونان عاجزين أما الثاني فعلى تقدير تحقق مراد واحد منها دون الآخر.

الصورة التوضيحية للوجه الأول

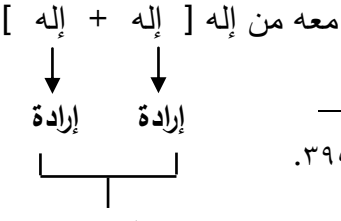

[1] مواهب الرحمن: ج٥/ص٣٩٤-٣٩٥.

الوجه الثاني:

لو كان إلهان لزم أنْ لا يكون شيء منهما إلهاً؛ إذ لو وُجِدا لامكن التخالف بينهما في الإرادة ولو أمكن التخالف لزم إمكان غلبة كل منهما على الآخر بمقتضى الألوهية لكن التالي باطل لاستحالة عجز الآله ومغلوبيته[1] لاي شيء.

(الصورة التوضيحية للوجة الثاني)

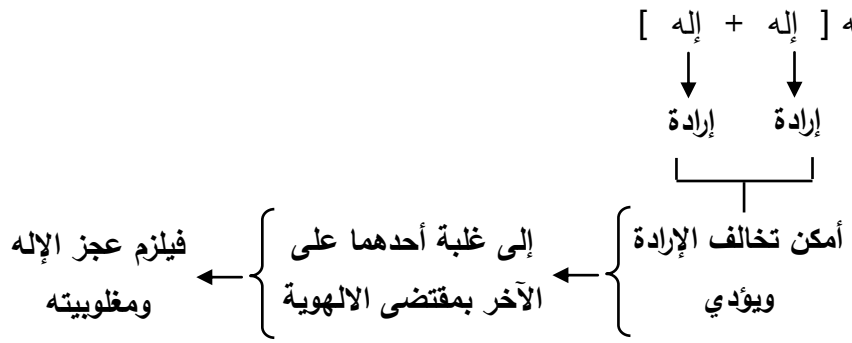

الخاتمة والنتائج

بعد قراءتي الدقيقة لتفسير مواهب الرحمن وجدتهُ انه تفسير عقائدي صوفي ومرد ذلك تبحر الشيخ في (علم الكلام والتوحيد) ولتأليفاته في هذا المجال الواسع فضلاً عن دراسته التي أخذها في (خانقاه) مريدي الطريقة القادرية والنقشبندية وقد صرح الشيخ بنفسه إن ينتمي إلى الطريقة الصوفية النقشبندية[2].

وقد ظهرت براعة الشيخ في الاستدلال والمنطق ولا سيما في المحسنات المعنوية (المذهب الكلامي) فنراه يحتج بأدلة عقلية منطقية ويحلله بحيث لا يشوب أي شائبة. وهذا ما بينتهُ في الفصل الرابع.

إما من جانب تناوله للوجوه البلاغية فقد استطاع الشيخ أن يدلو بدلوه في هذا المجال وله بصمته وتحليلاته زيادة على وجوه أخرى تضمنها تفسيره كـ (الجانب الفقهي) و (النحوي). وأوصي الباحثين من يريد ان يدرس تراث الشيخ وفقهه ولغته وجهوده النحوية والعلمية والادبية فان هناك مجالاً واسعاً لدراسته. وكان فضل الله واسعاً اذ مَنَّ عليَّ وانا اول السَبَّاقين لادرس المباحث البلاغية في تفسيره واكتشف هذا العلم والعطاء عند هذا العلم الفقيه العالم العراقي.

لذا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يضمه برحمته ويسكنه فسيح جناته؛ لهذا الجهد الجهيد الذي صرفه في خدمة العلم والدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1] مواهب الرحمن: ج٦/ص٤٠-٤١.

[2] راجع المبحث الرابع من بحثنا هذا ص٧.

المصـــادر والمراجـــع

١. أدب الكاتب أبن قتيبه تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة القاهرة– ١٩٥٨م.
٢. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين الدكتور قيس إسماعيل الأوسي جامعة بغداد– ط١، ١٩٨٨م.
٣. أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني تحقيق ريثر استانبول ١٩٥٤م.
٤. أصول الدين الإسلامي الدكتور رشدي عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري جامعة بغداد ١٩٧٧م.
٥. الإيضاح للخطيب القزويني (بأشراف محمد محيي الدين عبد الحميد) القاهرة، د.ت، د.ط.
٦. البديع لابن المعتز طبعة (كراتشكوفسكي) لندن، ط١، ١٩٣٥م.
٧. البلاغة والتطبيق أحمد مطلوب كامل حمد البصير جامعة بغداد، ط٢، ١٩٨٢م.
٨. البلاغة والواضحة على الجارم ومصطفى أمين، ط٧، دار المعارف بمصر.
٩. البيان في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار عمار للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠.
١٠. التعبير القرآني الدكتور فاضل السامرائي جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
١١. التفسير الدكتور محسن عبد الحميد وقحطان عبد الرحمن الدوري، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٠م.
١٢. التقديم والتأخير في القرآن الكريم حميد أحمد عيسى العامري دار الشؤون الثقافية بغداد، ط١، ١٩٩٦.
١٣. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار الكتب العربية، د.ت، القاهرة.
١٤. جواهر البلاغة أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٢، (١٩٦٠م).
١٥. الخصائص ابن جني تحقيق محمد علي النجار، دار التراث العربي، القاهرة ١٩٥٢م.
١٦. دراسات في البلاغة العربية د. عبد العاطي غريب علام جامعة قان تونس بنغازي الطبعة الأولى ١٩٩٧.
١٧. دلائل الأعجاز عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد رشيد رضا ١٣٧٢هـ.
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
١٩. الصناعتين لأبي هلال العسكري تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٢م.
٢٠. عروس الأفراح وشرح تلخيص المفتاح بهاء الدين السبكي، دار احياء التراث العربي، القاهرة ١٩٥١م.
٢١. علماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٨٣.
٢٢. فنون بلاغية أحمد مطلوب بيروت ١٩٧٣م.
٢٣. الفوائد (المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) ابن قيم الجوزية، دار البيان العربي، القاهرة، ١٣٢٧م.
٢٤. القزويني وشروح التلخيص الدكتور أحمد مطلوب، بغداد ١٩٦٧م.
٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، عمر بن محمود جار الله الزمخشري، ط١، القاهرة ١٩٥٣م.
٢٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين ابن الأثير تحقيق محمد محيي الدين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٩م.
٢٧. المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، بدر الدين ابن مالك، دار التراث، القاهرة ١٣٤٠هـ.
٢٨. معاني القرآن للفراء الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨١.

٢٩. مناهج المفسرين، مساعد مسلم آل جعفر ومحيي هلال السرحان، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٠.
٣٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ عبد الكريم المدرس سبعة أجزاء الطبعة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٨٦.